يا جدو

ما يحكيه الصغار للكبار



نبذة عن المؤلف

عبد الله حامد كريشان



وُلد في معان سنة ١٩٥٤، ودرس علم المكتبات بجامعة القاهرة، ثم نال درجة الماجستير. عمل في الشارقة موجّهًا للمكتبات، وأسهم في تأسيس مراكز أطفال الشارقة. وبعد عودته إلى الأردن تولّى إدارة شؤون الطلبة والمكتبة الرئيسية في الجامعة الإسلامية. كتب هذه الخواطر عن أهل معان، وأيام الدراسة والغربة، وما استوقفه من شؤون الناس.

مقدّمة «يا جدو»

يطمئن الجدّ حفيده إلى صحّته، فيطول جوابه على نحو عجيب. يبدأ من نفسه، ثمّ يمرّ بالأولاد والأرحام والأصحاب والجيران. على الطفل الذي يريد أن يعرف إن كان جدّه بخير أن يطمئنّ على حيّ بأكمله.

وللصغار هنا أسئلتهم التي لا يستعدّ لها الكبار. منهم من يسأل عن اسم الأم، ومنهم من يُقبل في أوّل العطلة يطلب أن يعمل. ثمّ نصل إلى رسالة عبد الله إلى سارة، وقد فرح بسلامتها وآلمه ما أصاب صديقاتها. عندها يفهم القارئ شيئًا عن ذلك الجواب الطويل. لعلّ الحفيد، إذا كبر يومًا وسأله طفل عمّا به، سيجد أنّ صحّته هو أيضًا موزّعة على أناس كثيرين.



جيل بايز

النشر في المدونة ١١ سبتمبر ٢٠١٨

يابا ليش دايما معصب؟ دايما بتبهدل فينا؟ هذي مش عيشه؟! هههه... وما بعجبك شغلنا! وايش ما سوينا بتقول لا مو هيك!! اذا نجحنا بتقول النجاح ما بكفي... اذا جبنا تسعين... بتقول شو هاي التسعين!! أنا كنت اجيب مية... اذا جبنا ميه... بتقول ان شا الله مفكرين ميتكوا زي ميتنا!!... بعدين اذا قعدنا معكوا في الديوان وحبينا نشارك في الكلام بتجحرنا في عيونك اللي بطلع منها

شرار. حتى ما نتكلم... ولما نسالك يابا ليش ما خليتنا نتكلم... بتقول بعدكوا زغار شو بفهمكوا في كلام الرجال... ولما نقولك يابا طيب وانت قدنا كنت متجوز... بتقول اشوف انطموا ان شاء الله بتحسبوا حالكوا زينا!! بدك الصحيح يابا هاظا اسمه قمع... هههههه... عارف ردك يابا... "قوم قمعه تقمعك وتقمع اشكالك... هههههه«... بس جد يابا ليش انتو هيك؟!... بصراحة زودتوها... مع أنا عارفين انكوا بتحبونا وبتخافوا علينا وبدكوا نصير احسن منكوا... بس انتو مش شايفين اسلوبكوا كيف... أنا حاس انك رح تصفقني كف خماسي وثلاثي الابعاد... بس يابا خليني انفس شوي تراني مضغوووووط... هههههه... عارف عارف بدك تقول ضغطة تضغطك... عادي ولا يهمك... بس السؤال... معقول يابا انكو بتعرفوا أنا بنحبكو زي ما بقولوا العشاق... بنحبكوا موووووت!!! معقول!!! والله بنحبكوا... بس المشكلة انكوا يابا وكل جيلكوا دايما بتقولوا عنا كلام مش كويس» سلبي" وكمان مش صحبح... هههههه... بتقولوا عنا... جيل بايز... جيل تعبان... جيل آخر زمان... جيل شاق الارض وطالع منها... احنا يابا جيل بايز؟ اااااااخ... هههههه... يابا ذبحتني... شو يابا؟ كل هاظا كف؟!

كنت اسمع بنجوم الظهر... الحين شفتها...

سمعت يابا آخر نكته؟

واحد بقول خرب عندنا خزان المي في الليل وطلعت مع ابوي ع السطح نصلحه... ابوي بالمفتاح بحاول يفك الماسورة وانا ماسكله الضو... ظل يحاول بحاول ما عرف يفكها اخر شي أنا اخذت المفتاح واعطيته الضو... فكيتها من اول محاوله... سفقني كف طير عيوني من راسي قالي هيك يا حيوان بمسكوا الضو مو مثلك... هههههه



الأطفال لا يتعلمون الا

النشر في المدونة ٢٩ سبتمبر ٢٠١٨

ممن

يحبون



بنيتي سارة

النشر في المدونة ٢٦ أكتوبر ٢٠١٨

لا ادري بنيتي بم اخاطبك... وبأي حروف... وباي كلمات... فرحتنا بنيتي امتزجت بهول الكارثة والم المصيبة الغائر في كل القلوب

فرحتنا بسلامتك اكبر من كل الحروف ومن كل الكلمات... وحزننا وحزنك هذا على صديقاتك... ضاعف فينا الفاجعة وضاعف المنا الما... ووجعا... وحسرات...

كنت ستشاركين برحلة الموت... وها قد تفضلت علينا يا رب وأنعمت

لك يا رب كل معاني الشكر وكل آيات الحمد على من سلمت وانجيت...

ولمن فقدنا يا رب... نسالك الجنة... وواسع المغفرة... وواسع الرحمات...

ويا رب بتلك القلوب المكلومة... يا رب تلطف... وصبر... وفرج عنا وعنهم هذا الضيق... وهذه الكربات...



يابا بلشت العطلة... بدي اشتغل

النشر في المدونة ١ يوليو ٢٠١٩

يابا كلنا عارفين انك مش مقصر... ومش مخلينا محتاجين شي... والحمد لله الخير كثير... وانا عارف كمان اني لسا في الصف السابع ومش مطلوب مني اشتغل... بس يابا الاجازة طويلة ومملة وفي كثير من أصحابي اشتغلوا وبساعدوا أهلهم... كمان يابا انتو الكبار بتقولوا ان الشغل بعلمنا نتحمل المسؤولية وبقوي شخصيتنا وبخلينا نعرف قيمة المصاري وقيمة القرش وبخلينا كمان نعرف

قديش انتو الآباء بتتعبوا حتى توفرولنا اللي بدنا اياه... ومع اني بتوقع انك ما توافق خصوصا اذا عرفت اني بدي اشتغل في الأشغال العامه وفي الطرق وفي الاسفلت يعني في الزفتة... بس أنا حاب اجرب الشغل وحاب اشوف كيف حياة العمال وقديش بتعبوا وقديش بعانوا... وبتوقع كمان انك ممكن تبهدلني اذا عرفت اني بدي اشتغل بعيد عن البلد يمكن في ايل ويمكن عالخط الصحراوي... ويمكن في وادي اليتم... لكن بطمنك يابا وبقولك ان ابنك رجل وترابيتك ولا تخاف عليه... .

... والله أنا شايفك بتبتسم وشايف عيونك يابا بقولوا انك موافق... الحمد لله... الله يطول في عمرك يابا... يله خليني اروح احضر اغراضي... ادعيلي يابا... هات يابا ايدك ابوسها...



شو اسم أمك؟

النشر في المدونة ١٩ يوليو ٢٠١٩

تسعين بالمية من هوشاتنا واحنا طلاب في المدرسة كانت بسبب اسم الام... كان عيب عندنا واحد يعرف اسم امك أو يقول اسم امك أو يناديك باسمها... الام والأخت والزوجة والبنت وكل أنثى اشي مقدس وخط مش بس احمر خط نار... ارتفاع سور البيت خمس أمتار... مضافة الزلام معزوله هناك في طرف البيت بعيدة عن المحارم... لو تدخل بيت صاحبك الف مرة ما بتشوف خيال

أنثى. السوق والشوارع للزلام بس والحريم في البيوت المستورة... حتى الزبال كان يدق عالباب ويبعد عشرين متر هناك لبين ما الحرمة ومن ورا الباب تطلع الزباله أجلكم الله... الاولاد الزغار كان من مهماتهم يكنسوا باب الشارع حتى ما تطلع الحرمه... لما النسوان يطلعوا زياراتهم للجارات أو للواجبات... عليم الله لو تلاقيك امك في الشارع ما بتعرفها... اسود في اسود من الراس للرجلين... الحمد لله... السترة نعمة مطلوبة ربنا يستر عالجميع

الاستاذ محمد خليل خطاب ابو خطاب عليه رحمة الله أحد رجالات معان استاذنا واستاذ اجيال قبلنا كان من اكبر الحفاظ والنسابة على مستوى الأردن يحفظ اسماء كل الرجال والنساء الصغار والكبار... كان من قبيل المداعبة والمزح اذا لقى احد طلابه قال والسيجارة لا تغادر فمه كيفك يا ابن فلانه ليري ردة فعله... كنت وأخي احمد ماشين باتجاه بيارة بلح لما شافنا الله يرحمه قام يصفق ويغني على الطريقة المعانية

وعيالكي لا يا (فلانه...) لا عديمتهم

جر المناسف وراسك طايلن فيهم

وذكر اسم الوالدة...



الحضانة

النشر في المدونة ٢٤ سبتمبر ٢٠١٩

ابدأ خاطرتي هذه سائلا الله العلي القدير لمن حرم نعمة الابناء أن يحقق لهم ما يريدون ويتمنون...

في عمارتنا التي نسكن حضانة وفي البناية المجاورة لها حضانة وعلى راس الشارع من الجهة الغربية حضانة وفي الجهة الأخرى الشرقية حضانة وعلى طريق عملي الذي كنت اسلكه قبل التقاعد حضانات... الحضانات خدمة حديثة فرضتها الحياة المعاصرة،

الحياة التي أجبرت المرأة على العمل إلى جانب الرجل حتى يتشاركا الرواتب والنفقات... ويتمكنا معا من تحقيق ولو الحد الأدنى من العيش الكريم لهما ولاطفالهما في ظل هدا الغلاء الفاحش في كل شئ...

مما يؤلم في موضوع الحضانات فضلا عن المصاريف الاضافية التي ترهق كاهل الأسرة والتي لا تطيقها ولا تستطيعها كثير من الاسر، اقول مما يؤلم إلى جانب رسوم الحضانات تلك المشاهد التي يلاحظها كل من يتابع ويراقب...

أنا مثلا كوني جار لحضانة، كلما دخلت البناية أو خرجت منها سمعت بكاء أحد الأطفال أو مناداة أحدهم ماما ماما...

العاملات في الحضانات منهن الفاضلات والمخلصات والحريصات على الأطفال... لكن مهما كانت درجة إخلاص الأخت العاملة في الحضانة فانها لن تعوض الام ابدا... .

من المشاهد المؤلمة أيضا... مشهد الأم في الصباح الباكر وهي تحمل رضيعها وتمسك بيدها الأخرى طفلها الثاني وتعبر بهما الشارع في الشتاء وفي البرد القارص مرتبكة باتجاه الحضانة

لتتركهما متألمة وتسرع باتجاه عملها الذي غالبا ما ستتأخر عنه رغم أنها بدأت يومها ربما من قبل صلاة الفجر...

كان الله في عون بناتنا وبناتكم وكان الله في عون ابنائنا وفي عون هذه الأسر المكافحة وكان الله في عون الجميع على هذه الحياة القاسية...

بدون يمين لو أمتلك الامكانات الكافية لما تركت واحدة من بناتي المتزوجات تخرج من بيتها للعمل وعوضتهن عن ذلك...



احذروا ذاكرة الأطفال

النشر في المدونة ١٣ مارس ٢٠٢٠

عندما يقول أحد رجالات التربية انه وبعد خمسين سنة لا يزال يتذكر تلك الصفعة التي صفعه اياها مدرسه ظلما... فإن لهذه المقولة مدلولاتها... وانا شخصيا أؤكد عليها لأنني مررت بنفس التجربة ولازلت ايضا وبعد واحد وخمسين سنة اتذكر صفعة مماثلة تماما... ليس الأمر من هذا الجانب فقط وانما هناك جوانب أخرى وتفاصيل كثيرة لا تستوعبها سطور هذه الخاطرة... أنا مثلا

كلما سألت نفسي لماذا أحب هذا الانسان أو لماذا أحب هذه الأكلة أو حتى تلك الرائحة. أو... أو... فدائما ما تأتي الاجابة مرتبطة بأيام الطفولة وبذكرياتها وباحداثها ومواقفها... ان ركائز التكوين العقلي والعاطفي عند الانسان تتكون كلها في مرحلة الطفولة... هكذا يقول علم النفس... ومن النادر ان يكره الانسان شيئا أحبه في طفولته... ولعله من المستحيل أن ينسى الانسان ألما نفسيا تعرض له في طفولته... ان أحداث الطفولة تحفر حفرا في وجدان الانسان... الاطفال لا ينسون الاساءة ابدا ابدا... ويتذكرون ولو بعد سنين حتى ذلك الوعد الذي وعدته لهم ولم تنفذه...

علينا جميعا يا من نتعامل مع الأطفال ان نعطي لهذا الامر ما يستحقه من الاهتمام... لنحرص كل الحرص على أن نكتب في صفحات طفولة ابنائنا أو اخواننا الصغار أو احفادنا أو طلابنا... ما نستطيع من معان الخير والبر والاحسان واللطف والصدق... وان نغرس في قلوبهم وفي وجدانهم كل بذور الطيبة والمحبة ونجعل مجمل حياتهم مواقف جميلة... لأننا سرعان ما سنشاهد عليهم كبارا افضل النتائج وسنلاحظ فيهم أعذب المشاعر وسنجني واياهم اطيب الثمار... أما اذا فعلنا العكس فلنتاكد ان الامر لن يمر

هكذا... واننا حتما سنخسر الكثير الكثير... لن ينسى الطفل حتى ادق التفاصيل... ان مواقف الآباء والمربين ستترك بصماتها العميقة جدا جدا في حياة كل انسان... والى الابد...



الجد عام ٢٢٠٠م... يروي لأحفاده

النشر في المدونة ٢٩ مارس ٢٠٢٠

نعم يا أحفادي سأحكي لكم قصة الكورونا

كان ياما كان في قديم الزمان، وبينما الظلم قد انتشر في الأرض وعم فيها الفساد وكان سكانها في هرج ومرج، دولهم العظمى طغت وظلمت وتجبرت... وتسابقت فيما بينها على احتلال الدول الصغيرة الفقيرة ونهبها وقهرها، وتسابقت ايضا على اختراع الاسلحة الفتاكة، لترهب بها الدول الضعيفة، وتستغلها وتستولي

على ثرواتها وخيراتها بحجة حمايتها، كما كانت هذه الدول وبدون وازع ولا ضمير تخلق الفتن بين الشعوب وبين الدول وتحيك لذلك المؤامرات والدسائس الخبيثة، وكانت لا تتورع حتى عن اشعال أبشع الحروب التي تحصد وتشرد ملايين الأبرياء فقط من أجل تحقيق غاياتها الوضيعة ومكاسبها المادية الدنيئة...

وبينما الناس ايضا قد عم بينهم الفساد وانتشرت بين معظمهم الرزايا والموبقات، ابتعدوا عن تعاليم السماء، وتركوا مكارم الاخلاق، وتخلوا عن القيم وعن حميد الخصال، تباغضوا وتناحروا وتقاتلوا فيما بينهم لاتفه الاسباب...

بينما الأرض كلها في تناحر وتظالم وتقاتل وعداء، اذ جاءهم من الخفاء من ينبههم ويؤدبهم... انه كورونا...

ما هو كورونا يا جدو؟ هل هو وحش أم كائن فضائي؟

لا ليس بوحش يا أحفادي وليس بكائن فضائي انه فيروس صغير صغير لا تراه العين، انتشر في كل أرجاء الكرة الأرضية، أرعب أعظم الدول وأخاف كل الشعوب، حبسهم في بيوتهم، عزل دولهم عن بعضها، فعل بهم خلال أسابيع الافاعيل، دمر اقتصادهم وقتل

منهم عشرات الالاف وأصاب مئات الالاف بل الملايين، وكأنما هذا الفيروس يوبخهم على أفعالهم المشينة... ويهددهم بما هو أشد ان هم لم يرتدعوا... ولسان حاله يقول لهم:

«فهل أنتم منتهون»



قالب كيك

النشر في المدونة ١١ أبريل ٢٠٢٠

يله يا بنت ولعي البابور هي النكاشة والكبريته عند المجلى، وانت قوم روح عبي تبعت قالب الكيك رمل، بس رمل ناعم مليح، بدي اسوي قالب كيك للنسوان وان شاء الله يزبط، اسمع بعد ما تجيب الرمل بتلاقي تحت مشمع النملية نص نيرة خدها وروح مثل الطير جيب وقية نقرشة كويسة مو يعطيك محصمصه... وفي الباقي جيب جوز وذوقو لا يكون محنحن مثل المرة اللي فاتت،

بدي احط ع وجه القالب... وانت يمه بسرعة اشطفي الحوش وافرشي الجنابيات والمساند عند الدالية كمان شوي موعد جيتهن، بصلن العصر وبيجن. مسحت الراديو الكبير وشغلته تتأكد البطاريات كويسات، لعلعت سميرة توفيق بتغني يا هلا بالضيف ضيف الله... قالت اووووه حتى الراديو محتفل فيهن... حطت الراديو على الطاولة جنب المزهرية، راحت عالمطبخ طلعت الصينية الجديدة من النملية وطلعت ست كاسات مذهبات مع صحونهن، عبت ابريق الشاي الازرق ابو كاسة ونص سكر عبته مي من الزير وحطت كمشة شاي عود، شاي ابو الولد وغطته، قالت بنتها وهي بتفرش الفراش يمه من الحين حطيتي الشاي؟ قالت اه عشان يخدر مليح، ما بدنا يتمقلن علينا، قطعت عرق نعنع اخضر من حوض الزريعة، غسلته وحطته في وحده من الكاسات، دخلت الغرفة، بتدور على اشي، وهي طالعة قالت وهي بتعض ع اصبعها كنت عارفة، ماكلين كل السلفانة خازقين البكيت من جنبه، الحين شو بدنا نضيف النسوان لما يطلعن... يمه... يمه... تعالي بسرعة شوفي القالب لا ينحرق ريحته طلعت... يا سلاااام ما احلى ريحته... يمه لا توكلن القالب كله... خلولنا... اسكت يا ولد لا

تفضحنا... النسوان عالباب، روح افتح...



نفرح بمواهب الأطفال... ولكن

النشر في المدونة ١١ أبريل ٢٠٢٠

خلال أيام حظر كورونا استمعت إلى بعض مواهب الأطفال فجاءتني هذه الخاطرة، أنا أحب الأطفال وأفرح بمواهبهم. الأطفال نعمة أسأل الله أن ينعمها على كل من يتمناها، ومواهب الأطفال نعمة ايضا لهم ولأسرهم ولأوطانهم وللإنسانية كلها، فبالمواهب تذللت الكثير من العقبات وتواصلت وتطورت الاختراعات ونمت الحضارات واستمرت وازدهرت، الموهبة تنمو

وتثمر وتعطي اذا تم اكتشافها مبكرا واذا توفرت لها البيئة الصالحة واذا تعهدتها الرعاية من ذوي الخبرات المتخصصة وتدربت ضمن برامج مدروسة مناسبة.

بفضل الله كان لي شرف تأسيس والمساهمة في تأسيس وتطوير تجارب ثقافية عدة في امارة الشارقة لقرابة ربع قرن حتى عام ٢٠٠٥، منها معرض الكتاب، ومجلس شورى الاطفال، ومهرجان الطفولة والمهرجان القرائي ومراكز ثقافة الطفل ومراكز الفتيات والناشئة، كنت خلال تلك الفترة مديرا لأحد مراكز ثقافة الطفل ثم مشرفا عاما للنشاط الثقافي، افتخر بهذه التجربة كثيرا ويفتخر بها واسأل الله الاجر والثواب عليها والبركة بسببها في الابناء والاحفاد والذرية...

هذه المراكز المسائية كانت ترعى مواهب الاطفال وابداعاتهم وتنمي ميولهم واتجاهاتهم في كافة المجالات الدينية والثقافية والعلمية والفنية والرياضية والاجتماعية...

في الوقت الذي شاهدت به بأم عيني بعد مرور السنوات كيف كبر هؤلاء الاطفال وتوزعوا على مجالات الحياة وكيف برز منهم

قيادات مجتمعية فذة مرموقة وبرز منهم المبدعين والاعلاميين والادباء وحفظة القران والخطباء، شاهدت منهم أيضا من احترف الغناء علما بان النشاط الموسيقي كان يقتصر فقط على من هم دون سن ١١ سنة

ترى... هل جميع هؤلاء الاطفال فخورين الان بمواهبهم وبالمجالات التي قادتهم اليها تلك المواهب؟



عيالهم قرود

النشر في المدونة ٤ يونيو ٢٠٢٠

— يا بنت الحلال وحدي الله، شو مالك...! معصبة ومكشرة وعيونك حمر شكلك مصيحة كمان... اهدي شوي... ما صار شي... كل هذا عشان كان عندك ضيوف؟! بعدين خلص راحوا

— لا... أنا مش زعلانه من الضيوف بالعكس أنا بحب الضيوف ومثل ما قالوا الضيف ضيف الرحمن... وانت بتعرف اني بحب الضيوف وبحب الناس بس هذول عيالهم مش أوادم هذول قرود

وعفاريت... والكبار زي ما انت شفت آخر طناش... وأمهم هذي ام 44 مبسوطة عالاخر شكلها هي مسلطيتهم علي... بعدين احنا ما عندنا اطفال ليش بجيبوا قرودهم... بالله عليك تعال شوف كيف خلوا البيت... سفلاني علياني... كنادرهم كلها طين دخلوا فيها على السجاد وطلعوا فيها على الكنبايات حتى على طاولة السفرة طلعوا... كان جاي ع بالي اخنقهم... ما خلوا منظر في مكانه وما خلوا زاوية في البيت الا وسخوها. حتى قواوير الزريعة قلبوها... شو هالعيلة المحترمة... كأنهم متعمدين ما يزورونا الا بعد ما نظفت البيت وعزلته... يا قاعدين يكفيكوا شر الجايين...

— خلص يا بنت الناس... اهدي واذكري الله... وبعدين ولا يهمك بكرا ان شاء الله بجيبلك بدل الخدامة ثنتين يساعدوكي... قومي الحين سويلنا عشا



يا جدو

النشر في المدونة ١٦ أغسطس ٢٠٢٠

لا يا جدو أنا الحمد لله كويس ومش مريض وصحتي تمام التمام، واحنا يا جدو بخير وبالف نعمة، الله أعطانا نعم لا تعد ولا تحصى، بس قولي يا رب نقدر على شكرها، وطول ما أنتم يا جدو واخوانكم واهلكم بخير وطول ما أرحامنا وأصحابنا وجيرانا بخير أنا بألف خير، بس يا جدو أنا بتذكر أيامنا زمان وبفكر في هالاحوال كيف كنا وكيف صرنا، زمان يا جدو كان غير كل شي كان

أحلا وأبرك، وأنا كثير باشتاق لهذيك الأيام، كل الأشياء الحلوة زمان اختفت هالأيام، أنا يا جدو ما بتكلم عن الألعاب بس وأكيد أنت الحين بتفكري فيها، صح العابنا كلها كانت حلوه، كانت حركة وَركض َورياضة، وكلها كانت جماعية، أطفال الحارة كلهم كانوا يلعبوا مع بعض، وأنا يا جدو حكيتلك كثير عن الألعاب ما في داعي أعيد، لكن أنا مشتاق يا جدو لكل شي عشناه في هذيك الأيام، بيوتنا، حاراتنا، بياراتنا، مدارسنا، جمعاتنا، سهراتنا، اعراسنا، لماتنا... بيوتنا مثلا كانت غير، كانت كبيرة وواسعة، وفيها حوش وفيها بستان وفيها خرابة للعب فيها جاج وَصيصان وفيها غنم وارانب، فيها بير مي وفيها طابون للخبز والشوي... الناس يا جدو كانوا اجتماعيين ومتماسكين، كانوا طيبين، كانوا يخافوا على بعض ويفزعوا لبعض،، وهذيك الايام ما كان في شي اسمه زهق أو ملل، الكل مبسوط مع ان اغلب الناس اوضاعهم يا دوبك مستورة، وما كان في شي من رفاهية اليوم، كل شي كان عالبركة وكان البال مرتاح والحال كان عال العال... بعد العصر الرجال متجمعين عند دكان أو على مصطبة في راس الشارع واباريق الشاي رايحة وجاية... ولما تشوف وجوههم وتسمع ضحكهم بتقول هذول اسعد

الناس،، والنسوان متفقات كل ثنتين ثلاثة بعد نهار شغل طويل يزورن جاره من بعد العصر لغاية المغرب، والتعليلة كل يومين ثلاثة عند ناس... الحياة زمان يا جدو أبسط من اليوم بكثير واريح بكثير... حتى هذيك اللذة والسكينة والخشوع اللي كنا نحسه لما ندخل المساجد للأسف فقدناه...



أنت مثل بنتي

النشر في المدونة ١٣ سبتمبر ٢٠٢١

فتاة في العشرين من عمرها تقريبا تفترش الأرض جالسة بالقرب من مدخل أحد المخابز، تضع بين يديها بسطة للبيع، مجموعة بسيطة من ألعاب الأطفال، في حجرها طفل رضيع، محتشمة خجولة حيية، يبدو عليها الانكسار، مطرقة صامتة لا تطلب ولا تستجدي، يساعدها بعض زبائن المخبز بما يتيسر. اليوم وبينما كنت أهم بدخول المخبز سمعت رجلا يخاطبها يقول أنت مثل

بنتي، فالتفتُ بدوري نحوهما فإذا بشيخ سبعيني يمد لها حانيا كوبا من العصير ولفافة أظنها شطيرة طعام... سمعته يقول لها بلطف كلما رأيتك تذكرت ابنتي... أنت مثل بنتي، اطلبي ما تحتاجينه وسألبي. دخلتُ المخبز ولا أدري إن كانت قد ردت عليه المسكينة أم لا... اشتريت حاجتي من الخبز وغادرت، لكن كلمات الشيخ لم تغادرني، سألت الله أن يفرج عن الفتاة وعن كل محتاج، وأن يكثر من أمثال الشيخ، حمدت الله أن أطعمنا وأوانا وسقانا وكسانا، حمدت الله ان سترنا، حمدت الله على المروءة والخير الباق بين الناس، أنت مثل بنتي... يا لها من عبارة تقشعر لها الأبدان في مثل هذا الموقف، عبارة مفعمة باللطف وبالرقة وبالحب وبالحنان الأبوي، عبارة ملؤها الرحمة، تجسد العفة في أبهى وأكمل معانيها، أنت مثل بنتي، صورة من صور الرقي الإنساني. لفظة بنتي أو ابنتي لوحدها عندما تنطقها أو تسمعها تشعرك بالأنس وبالبهجة وتدخل إلى قلبك الراحة والسرور... أنت مثل بنتي، عبارة أعادت لي عرض تلك الصورة البهية الجميلة الرائعة لبناتي، تلك الصورة التي لم تفارقني يوما، عبارة عزفت من جديد لمسامعي نغمة عذبة حلوة الألحان طالما داعبت روحي

وفؤادي... مع بناتي تجمّلت حياتي. أنت مثل بنتي، عبارة لا يفوقها جمالا إلا ما قاله رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم

{... إنهن المؤنسات الغاليات}



الدكتور محمد عبد الله كريشان

النشر في المدونة ٩ ديسمبر ٢٠٢١

الإعدادات النهائية لحفل تخرج ابني طبيب الأسنان د محمد عبد الله حامد كريشان من جامعة كولورادو الأمريكية والذي سيصادف يوم غد الجمعة بإذن الله.

يا رب لك الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه كما ينبغي لجلال وجهك ولعظيم سلطانك... أبارك لابني محمد ولنفسي وأبارك لزوجتي ولعائلتي هذا النجاح متمنيا لك بني المزيد من النجاح

والتفوق والتوفيق في العمل وفي الحياة... جعل الله حياتك كلها وحياة إخوانك وأخواتك وذريتكم سعيدة وعامرة بالفلاح والنجاح وبالطاعات وبالبر والخير والتقوى، حفظكم الله ورعاكم ورضى عنكم وأرضاكم وجعلكم الله جميعا أبنائي وبناتي وذريتكم قرة عين لي ولأمكم، حفظكم الله ورعاكم وبلغكم مناكم ورفع قدركم ومقامكم وجعلكم الله جميعا من الأتقياء الأنقياء البارين الصالحين...

الف الف مبارك حبيبي دكتورنا محمد وإلى الأعلى إن شاء الله



تاج العلم

النشر في المدونة ١٠ ديسمبر ٢٠٢١

ما بين ثوب الطفولة وعمامتها هذه وما بين ثوب التخرج وتاج العلم الذي تعتمره الآن على راسك، ما بينهما قصة جهد واجتهاد وتعب وسهر وعناء... إلى أن تحقق بفضل الله الهدف وتحققت لك ولنا هذه الفرحة، فرحة الإنجاز وفرحة الوصول إلى المراد، فحمدا لله أولا وآخرا، وهنيئا لك ولنا هذا الإنجاز وهذه الفرحة... قبل سنوات احتفلنا بك خريجا من الجامعة الأردنية طبيب أسنان،

واثلجت صدورنا بعد ذلك سمعتك العملية الطيبة ومهارتك التي يتحدث عنها مرضاك... ثم قدر الله لك السفر إلى أمريكا والإقامة فيها... واليوم وبعد ان تواصلت جهودك العلمية ومسيرتك الطبية الطيبة وتحققت لك بفضل الله المزيد من النجاحات، ها نحن من الأردن ومن السعودية اهلك واقرباؤك واصدقاؤك امام الشاشات نشاركك ويشاركونك فرحة تخرجك من جامعة كولورادو... الف مبارك لك ولنا هذا الإنجاز والى المزيد المزيد باذن الله، وفقك الله بني لكل خير وأعانك على تنفيذ ما أقسمت عليه وعلى أداء عملك بإتقان وباخلاص وبأمانه وبما يرضى الله كما عهدناك، نفعك الله بما حققت ونفع الله بك



٠«جوهرتي الثالثة»

النشر في المدونة ٢٤ فبراير ٢٠٢٢

... وتأتي هذه المناسبات فتهرب مني الكلمات، لا يسعفني التفكير ولا أجيد التعبير... ها هي بنيتي جوهرتي الثالثة تغادرني ولكن بإذن الله إلى بيت آمن سعيد إلى بيت عامر بالإيمان وبالبر وبالتقوى عامر بالطاعات عامر بالمودة وبالمحبة عامر بالرحمة وبالسكينة والبركة... ابني الغالي وصهري العزيز عمر، أوصيك بابنتي خيرا هي أمانة كانت في عنقي وها أنا إكراما لك وثقة

ومحبة بك أضعها أمانة في عنقك، فاتق الله فيها، احرص عليها وأكرمها وصنها، وأنت إن شاء الله أهل لذلك لأنك من الكرام وعند الكرام لا تضيع الأمانات، هي قطعة من قلبي فانظر أي موضع تضعها... وأنت بنيتي سلمى اتقي الله في نفسك وفي زوجك وأهله طاعة ومحبة وإكراما وكوني كما عهدتك التقية النقية الذكية لا يرى منك إلا الخير ولا يسمع منك إلا الخير كوني كالمسك أينما حل طيّب وعطّر... أبارك لكما من قلبي، بارك الله لكما وبارك عليكما وجمع بينكما في خير



من مكتبة ابني عباده وفقه الله ووفقكم ويسر الله أموره وأموركم...

النشر في المدونة ٢ يونيو ٢٠٢٢

من مكتبة ابني عباده وفقه الله ووفقكم ويسر الله أموره وأموركم اخترت للقراءة هذه العناوين



نار يا حبيبي نار

النشر في المدونة ١٤ يونيو ٢٠٢٢

قالت لي حفيدتي التي تركب بجانبي وقد توقفنا في المحطة (الكازية) للتزود بالوقود، أنا يا جدو أحب رائحة البنزين، قلت لها وأنا يا جدو صدقيني كنت أحبها كنت أحب رائحة البنزين وأحب رائحة الديزل وأحب روائح محطات المحروقات كلها لأنها تذكرني بالوالد رحمه الله وبسياراته وبرحلاتنا وبمرافقتنا له وتذكرني يا جدو بالأجداد الشرفاء وبزمن الشرفاء زمن الخير والبركة الزمن

الذي أصبحنا نبكي اليوم عليه بحرقة،

أما الآن يا جدو فقد كرهتها، كرهت رائحة البنزين وكرهت رائحة الكاز وكرهت كل روائح المحروقات لأنها لم تعد زكية كما كانت... لقد اختلطت يا جدو روائحها اليوم بروائح الجشع والفساد والفاسدين والمفسدين.



جدتي و بنتي

النشر في المدونة ١٩ أكتوبر ٢٠٢٢

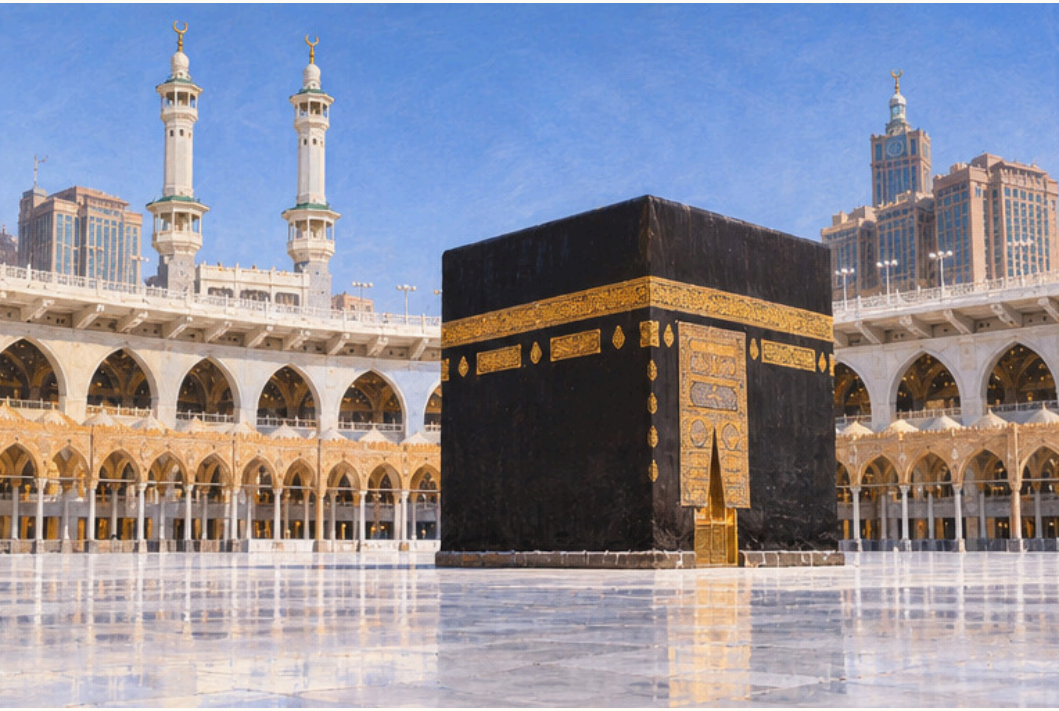
أيام جدتي ما كان في كهربا كانت من بعد المغرب تضوي الفنار وتعلقه عالقنطره وإذا أجا ضيوف بتعطي جدي الضو نمره أربعة يضويلهم الديوان ويتعللوا عليه، جدتي عالبساطة بعد صلاة العشا بتنام وكل البيت كان بعد صلاة العشا بنام، جدتي بيتها كان من طين وارضيته تراب بتكنسو في ايدها بمكنسة قيصوم وبعد ما تكنس بترشه بالمي، ريحة القيصوم المعطرة مع رشة المي بتعبي

البيت، جدتي أمية ما بتقرا ولا بتكتب لكن بتفهم كل شي، مش حافظة إلا الفاتحة والصمدية والمعوذات بتقراهن في الصلاه لكن بتحس عندها ايمان بوزن جبال، نشيطة وشاطرة في كل شي، طول نهارها بتشتغل في البيت ما بتقعد بالمره، وطول ما هي بتشتغل بتسبح وبتدعي للصغار وللكبار، يا محسن دعاويها بتحسها طالعة من جوا جوا قلبها، بتعجن على ايدها وبتخبز عالصاج والطابون وبتغسل على ايدها وبتخيط وبتكوي في مكواة الفحم، جدتي حتى إذا قعدت ترتاح مغزلها ما بفارقها، الخدرة اللي في الديوان هي سوتها والبساط اللي في بيت القناطر من شغلها، بتطعمي الغنم والجاج وبتحلب بايدها وبتسوي جبنه ولبن وسمنه وبتسوي معقود وتطلي ونمليتها مليانه اشي زيتون واشي مقدوس واشي مربى وبندوره مقطنه وقطين وزبيب ونعايم الله، اذا اجا جدي بتلاقيه عند باب الحوش البراني وبتهللي وبترحب فيه حتى احنا الزغار كانت تحترمنا كثير وتبوس ايدنا وتبوس راسنا... جدتي حياتها كانت قاسية، جدتي تعبت كثير... جدتي انسانة عظيمة. الله يرحمك يا جدتي.

أيام بنتي أيام تطور واجهزة وتكنولوجيا... بنتي خلصت

التوجيهي جابت الحمد لله معدل كويس حطيتها في الجامعة، تفوقت وتخرجت وربنا يسر امورها وتوظفت، مكان الشغل بعيد والمواصلات غالية، تعلمت السواقة وأخذت رخصة وبعد شوي اشترت سيارة بالاقساط، اجاها نصيبها وتزوجت، بنتي ربنا رزقها اولاد وبنات، صار عندها عيله وعيال ومصاريف ومسؤوليات كبار، بنتي صح عندها ثلاجة وغسالة وأجهزة لكن كمان بتصحى من قبل الفجر وبتصحي البيت، بتصلي وبتلبس أولادها من قبل ما تطلع الشمس وبتحضر اكلهم وكتبهم وشنتاتهم، الرضيع بتوديه عالحضانة وقلبها بظل مشغول عنده لانه كثير بمرض، اولاد الحضانه بنقلوا الأمراض لبعض، ومهما كان الحضانه مش زي الام، ونقل الرضيع للحضانه في البرد والموت مثل الموت... الاولاد والبنات اللي في المدارس بتستنى بنتي معهم في الشارع لما تجي باصات مدارسهم وتوخذهم، وعالسريع بتروح لشغلها الشغل كمان ما برحم، بنتي بتحب تادي واجبات عملها بضمير وتكون متميزه في شغلها مشان هيك ما بتخلي من جهدها جهد وبتفكر في شغلها ليل نهار وبتحاول تطور فيه وتطور حالها ولو يصحلها بتكمل دراسات...، دوامها طويل، لما بتروح بتكون طبعا هلكانه

لكن شغل اليوم بعده ما انتهى... الواجبات أكثر من الأوقات، بتفتح شنتات بناتها وأولادها حتى تشوف شو عليهم دراسة وواجبات، لكن الكل الحين ميت من الجوع، بتطلع من الثلاجة الطنجرة اللي طبختها مبارح في الليل وبتسخن الأكل بتوكل هي وزوجها والأولاد لكن اكلهم كمان شلفقه حتى الاكل ما بتهنوا فيه، لسا البيت محتاج تنظيف وترتيب والمطبخ مكوم فيه الجلي ومناهج الاولاد طويلة وتدريس الاولاد محتاج ساعات... بنتي بتتمنى لو ساعات اليوم بدل ما تكون اربع وعشرين تكون خمسين أو ستين حتى تقدر تخلص كل اللي عليها وحتى تقدر تهتم أكثر في زوجها وفي بيتها وفي حالها وفي أولادها... وبلكي يظل عندها شوية وقت ترتاح فيه... بنتي حياتها قاسية بنتي بتتعب كثير... بنتي إنسانة عظيمة... الله يعطيك العافية ويعينك يا بنتي.



يتوجه اليوم بإذن الله تعالى ابني الأكبر حامد أبو حسام لأداء...

النشر في المدونة ٢٤ يونيو ٢٠٢٣

يتوجه اليوم بإذن الله تعالى ابني الأكبر حامد أبو حسام لأداء مناسك الحج اللهم يسر له أموره واجعله في حفظك وحرزك ورعايتك اللهم أرض عنه وتقبل منه طاعته، اللهم اجعل حجه مبرورا وسعيه مشكورا وذنبه مغفورا اللهم ألهمه صالح الدعاء واستجب له اللهم لا تحرمنا من صالح دعائه وأقر أعيننا بعودته

سالما معافا غانما.

لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك

يسر الله بفضله وكرمه لي حجتي الأولى عام ١٩٨٧ (الصورة) والثانية عام ٢٠١١ اللهم تقبل وأسألك يا رب قبل الممات حجا مبرورا



الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، في مسجد مبارك بولاية فرجينيا...

النشر في المدونة ١ يناير ٢٠٢٤

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، في مسجد مبارك بولاية فرجينيا تم بحمد الله وفضله عقد قران ابني الدكتور محمد على الدكتورة كريمة السيد مجيد

اسأل الله العظيم ان يتمم على خير وبركة وأن يكون زواج العمر

المديد السعيد العامر بالتفاهم والمحبة والمودة والرحمة والذرية الصالحة إن شاء الله

بارك اللهم لهما وبارك عليهما وجمع بينهما في خير



نقرشي

النشر في المدونة ٢٢ يناير ٢٠٢٥

شو بتسوي يا شين؟ ليش معفس الدروج هيك؟ ليش طول النهار بتنكش؟ بعدين معكوا؟ اخصو هلكتوني، أني برتب وانتو بتنكشوا... الله اكبر، كللتوني وطققتوني يا شيخ. بعدين هاظا درج اخوك مو درجك ليش بتنكش فيه؟ ما خلصت ترتيب البيرو والخزانه غير مبارح، كوم غسيل اللي غسلته مبارح وراكوا، انقطع ظهري من غسيلكوا ومن الكوي، وانتو ولا هامكوا بس بتوسخوا

وبترموا، ابوكوا غيار واحد بغير في الأسبوع وانتو كل يوم غيار. بعدين انت ع شو بتدور صارلك ساعة بدي اعرف؟ قولي شو بدك، ترى قروش عندك في دروح البيرو ما في لا تتعب حالك، البيرو تراه للهدوم بس. واذا كنت بتدور على باكيت السلفانه ولا على صفط الناشد كمان لا تتعب حالك مو هانا غيرت محلو، بعدين تعال مليح اني تذكرت، السلفانه يا افنديي مخلصينها ومخلين لي بس الباكيت، سعادين انتو منتو اوادم، ما بتخلو شي!! ولا بتغروا عن شي!! اول مبارح رحت متهوسي اقدم السلفانه للنسوان قبل ما يروحن لقيت البكيت محله فرحت، قلت اوه كيف صارت وسلم منكوا... لما فتحتو لقيته فاضي ومخزوق من ورا، واني زي الصحيح معتمدي اني مخبينه في الخزانه، يقطع شركوا القرود والسعادين مو هيك، ولا حبي مخلين فيه!! كل ما فتحت الخزانه بشوفه محله بقول مليح، اثريتكوا قاضين عليه بتسحبو حبي حبي من الخزق... اكيد ما ناس سواها غيرك انت، عيونك بتزارقن، قوم يله... قوم فز، روح عالمطبخ افتح النمليه ومد ايدك للرف الفوقاني تحت الجلالي البيضا، اه الشرشف اللي حاطيتو منظر تحت الصحون والكاسات، في تحتيه شلن يا بتلاقيه في

فنجان القهوه، خذ الشلن وروح زي الطير جيب من دكانة عبدالحميد وقية نقرشي نقرشتو مليحي مو مثل باقي الدكاكين نقرشتهم محنحني، وشوف اذا عنده نكاشات بابور جيب نكاشي، بابورنا راسه مخنق شكله بدو نفض، اسمع، لا تطول بشده بالك، الجارات ادهن يجن العصر عندي وما عندي شي أقدمه الهن. و رجّع باقي الشلن، فاهم، ومو تغطس وتقعد تلعب قلول مع العيال في الحاره، عارفيتك، انت حر... ترى الحفاية بتستناك.

يمه اسمها تسالي، بزر، مخلوطة... مو نقرشي... بعدين ليش ما تسويلهن قالب كيك من قوالبكي الحلوه اللي بتحطي فيه جوز، خلينا نستفيد من جيتهن، أنا بعبيلكي رمل للقالب وبزبط الكي البابور غير شكل.



عيديات

النشر في المدونة ٤ أبريل ٢٠٢٥

قالت يا جدو خذ عيديتي عدها، اخذت وعديت، ما شاء الله عشره، عشرين أربعين، تسعين ميه... ميه وديناار... كل سنة وانت طيبة يا جدو... وين امك عنك وعن هالعيدية،، الله يرحم ايام ما كانت الامهات توخذ عيديات أولادهن... توخذ مين يا جدو والناس نايمين؟! كم كانت عيديتك يا جدو وانت قدي؟ ضحكت... ليش بتضحك؟ ابدا يا جدو بس تذكرت القرش والتعريفة والبيضة

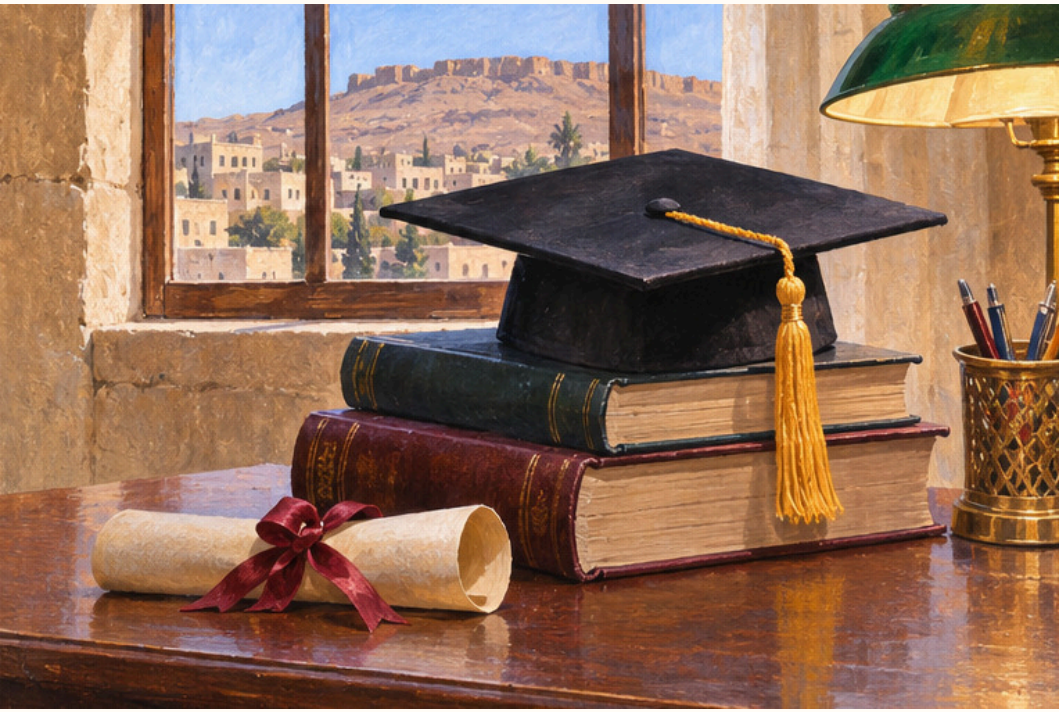
والقضاما المالحه والقضاما الفيصلية... وملبس الشوب وبيض الحمام والملبن... بس حاس يا جدو أنا كنا مبسوطين أكثر منكوا ولو ان عيدياتكوا أكثر من عيدياتنا...

الحلو في العيد زمان يا اخوان انك بتحس ان العيد جاي على الاقل من قبل أسبوعين، في هيبه وبهجه لعيد زمان... البيوت بتتقلب فوق تحت، تعزيل وتنظيف لو يهم للنسوان يخلعن البلاط وينظفن من تحته، وكت و (تنفيض) سجاد في الشارع حتى سقف البيت بتعسف وبتنظف لا مش بس هيك حتي الشارع كله بتكنس وبرتش، الاثاث ما بتظل قطعة في مكانها كله بتغير ترتيب جديد احتراما للي جاين في العيد. وبقرب العيد أكثر وبتهل عليك وحواليك وبتفوح روايح الكعك والمعمول، وبقرب العيد أكثر وبجي دور الهدوم وملابس العيد، وكل واحد متا بحط غياره عند راسه ليلة العيد... ومن صباح الله خير بنطلع نلف على بيوت الحاره، كلهم قرايب وحبايب، كانت الجدات والخالات والعمات يوم العيد يستقبلونا زي ما نكون كبار وشيوخ... يبوسن ادينا، يصبولنا القهوه الساده... ولما نيجي طالعين، افتح يابنيي مكتومتك وتكمش الجده من الملبس المشكل وفي وسط الكمشه

كم قرش وتحطهم في مكتومتك (جيبتك) عيدكم مبارك يا عويلي .

فطور العيد بكون عند الجد أو عند كبير العيله رز حامض أو مجلله... احنا الزغار ما كنا نقعد للفطور، طبعا بنكون في الشارع عند المراجيح وعند عجقة وبهجة العيد أو عند الدكان بنشتري سحبه البالونات أو بنستاجر بسكليتات...

زمان ما كان في قروش كثير لكن في راحة بال وروقان كثير...



تهانينا يا بطل

النشر في المدونة ١٦ مايو ٢٠٢٥

كان الحلم يا نبض القلب يبدو بعيد المنال لكنه بفضل الله ثم بهمتك بني وبتعبك واجتهادك وسهرك الليالي بين كتبك وطموحاتك أصبح حقيقة واقعة، وها انت اليوم قد قطفت أولى ثمرات مجهوداتك، درجة الماجستير بتفوق وتميز فلله الحمد والشكر والمنة

قبعة التخرج هذه فوق رأسك رفعت رؤسنا فخرا بك لانك طالما

واجهت التحديات في غربتك باصرار وبعزيمة عالية وقد كنت على قدر المسئولية والثقة فتجاوزت بعون الله ثم بوقفة اهلك واخوانك واخواتك وبدعوات والديك كل العقبات وكل الصعوبات.

هذا التخرج اليوم وهذه الشهادة العليا وسام شرف على صدرك وفرحة غامرة لقلوب والديك واخوانك واخواتك ولجميع من يحبك.

تهنئة لك بني الغالي من أعماق القلب فالف مبارك هذا الانجاز ولتكن هذه الدرجة العلمية هي الخطوة الأولى لك علي طريق المجد والمستقبل الباهر الزاهر، نفعك الله بانجازك هذا ونفع بك.

هنيئا لك وهنيئا لنا

ولك منا دائماً كل الحب وكل الدعم وخالص الدعاء.

المحتويات

الموضوع	الصفحة
جيل بايز	٤
الأطفال لا يتعلمون الا	٧
بنيتي سارة	٨
يابا بلشت العطلة... بدي اشتغل	١٠
شو اسم أمك؟	١٢
الحضانة	١٥
احذروا ذاكرة الأطفال	١٨
الجد عام ٢٢٠٠م... يروي لأحفاده	٢١
قالب كيك	٢٤
نفرح بمواهب الأطفال... ولكن	٢٧
عيالهم قرود	٣٠
يا جدو	٣٢
أنت مثل بنتي	٣٥
الدكتور محمد عبد الله كريشان	٣٨
تاج العلم	٤٠
٠«جوهرتي الثالثة»	٤٢
من مكتبة ابني عباده وفقه الله ووفقكم ويسر الله أموره وأموركم...	٤٤

المحتويات

الموضوع	الصفحة
نار يا حبيبي نار	٤٥
جدتي و بنتي	٤٧
يتوجه اليوم بإذن الله تعالى ابني الأكبر حامد أبو حسام لأداء...	٥١
الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، في مسجد مبارك بولاية فرجينيا...	٥٣
نقرشي	٥٥
عيديات	٥٨
تهانينا يا بطل	٦١